

نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية وأثرها على مستقبل السلام

مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية - كابول



تحليل CSRS | رقم : 359

15 نوفمبر 2020 الميلاى

الموقع : www.csrskabul.com -- www.csrskabul.af

نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة على:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

التحليل الاول

التحليل الثانى

نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية وأثرها على مستقبل السلام



في الثالث من نوفمبر الجاري عُقدت الانتخابات الرئاسية الأمريكية ومع مرور اسبوعين عليها لم يتم حتى الآن الإعلان الرسمي عن الفائز في الانتخابات. مع أن الحسابات الأولية للنتائج تُظهر تقدم المرشح جو بايدن على ترامب بفارق كبير إلا أن ترامب يُهدد برفض نتائج التصويت حيث شهدت الانتخابات على حد زعمه تزويرا كبيرا. يكثر الجدل حول نتائج الانتخابات في وقتٍ لا تزال فيه عملية فرز الأصوات جارية في بعض أماكن الاقتراع، ولم يتم حتى الآن الإعلان بشكل رسمي عن نتائج الانتخابات. ما هي تأثيرات الانتخابات الرئاسية الأمريكية – التي يبدو أن جو بايدن هو الفائز فيها – على عملية السلام الأفغاني؟ هذا ما سنسلط عليه الضوء في مقالنا.

ترامب و بايدن

المنافسة الانتخابية الشديدة بين مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب ومرشح الحزب الديمقراطي جو بايدن في الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2020م جعلت التنبؤ المسبق بالفائز أمرا صعباً للمحللين السياسيين. في الانتخابات المذكورة شاركت نسبة 65% من الأمريكيين المؤهلين للتصويت وهي أعلى نسبة شاركت في الانتخابات في أمريكا منذ عام 1900م.

لعل من المشاكل التي حادت بالكثيرين إلى تحويل أصواتهم من دونالد ترامب إلى جو بايدن مشكلة تفاقم البطالة، وعدم التعامل بحزم مع وباء كورونا، والسياسيات التجارية مع الدول الأخرى والعمل بمنطق "أمريكا أولاً". لقد أودى فيروس كورونا بحياة أكثر من 242 ألف أمريكي، كما أن الفيروس أصاب الرئيس الأمريكي ترامب وزوجته في الثاني من نوفمبر، في حين أن ترامب كان يعد الفيروس من قبل فيروسا عاديا.

وفق استطلاع قامت به وكالة (ABC News) الإخبارية يعتقد 72% من المواطنين الأمريكيين أن الرئيس ترامب لم يتعامل مع موضوع فيروس كورونا بصورة حازمة. المشكلة الأخرى هي سياسة "أمريكا أولاً" والتي زادت الفجوة بين الولايات المتحدة الأمريكية والعالم كما شوهدت سمعة أمريكا بين أصدقائه. أظهر جو بايدن في خطابه الانتخابية أنه سيتجنب السياسة المذكورة كما سيسعى إلى توطيد العلاقات الثنائية مع الدول الأخرى وخصوصاً مع الدول المؤيدة للولايات المتحدة الأمريكية.

يزعم الرئيس ترامب أن الانتخابات الرئاسية شهدت تزويراً واسعاً كما يصرح بأن عدد 2.7 مليون من الأصوات المؤيدة له تم حذفها من النظام الانتخابي الإلكتروني. في المؤتمر الصحفي المتعلق بوباء كورونا والمنعقد في تاريخ 14/نوفمبر/2020م تحدث ترامب عن الخطوات التي ستتخذها الحكومة الأمريكية القادمة حيال فيروس كورونا، وحديث ترامب عن الخطوات التي ستتخذها الحكومة القادمة يُظهر بشكل ضمني قبولاً لترامب للتهمة في الانتخابات 1. ومن جانب آخر ترد إدارات النظام الانتخابي وإدارات الأمن السيرياني على مزاعم ترامب حيال التزوير وتصرح بأن الانتخابات الحديثة كانت هي الأكثر نزاهة وشفافية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. 2.

بايدن ودوره المستقبلي في أمريكا والعالم

أكبر تحدٍ يواجهه بايدن داخل أمريكا هو مكافحة وباء كوفيد-19 حيث أُصيب بهذا الفيروس حتى الآن نحو 10.7 مليون مواطن أمريكي. 3 من جانبٍ آخر فإن خفض مؤشر البطالة يُعد التحدي الآخر بالإضافة إلى ازدياد نسبة المرض في البلد.

في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، صرح بايدن برجوع الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتفاق باريس الذي أعلنه ترامب إبان فترة حكمه انسحاب الولايات المتحدة منه. ويُعد رجوع الولايات المتحدة إلى الاتفاق المذكور تقدماً ملموساً في مجال تغيير الإقليم.

كان جو بايدن مخالفاً لسياسات الرئيس الأمريكي ترامب حيال إيران وأظهر خلال الدعايات الانتخابية أنه سيستأنف تفعيل الاتفاق النووي مع إيران - والذي وُقِع بداية عام 2015م. يرى بايدن أن ترامب أعمل ضغوطاً على إيران أكثر مما يجب ولذا يريد بايدن العمل وفق استراتيجية تحفظ المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط. 4 وقد أبدى الرئيس الإيراني حسن روحاني ارتياحه بالنتائج الأولية للانتخابات الأمريكية وأبرز آماله بأن تعمل

1 <https://www.bbc.com/pashto/world-54941622>

2 <https://www.nytimes.com/2020/11/12/us/politics/election-officials-contradict-trump.html>

3 <https://www.worldometers.info/coronavirus/country/us/>

4 <https://www.aljazeera.com/news/2020/11/8/what-will-a-biden-presidency-mean-for-iran>

الحكومة الأمريكية الجديدة على اغتنام الفرص الحالية لتدارك الأخطاء السابقة. إلا أن هذا الضوء الأخضر لإيران من الجانب الأمريكي قد لا يرحب الدول العربية وقد تكون لذلك تبعات أمنية لدول المنطقة.

وفيما يتعلق بموضوع كشمير الذي أثار نزاعات طويلة بين الهند وباكستان وكان ترامب يدلي بتصريحات تهدف للوساطة في النزاع بين الطرفين، صرح بايدن بأن هناك ظلماً يجري على الأقليات وسيعمل على حل المشكلة هناك. وهذا هو السبب الذي جعل السلطات الباكستانية تستبشر بفوز بايدن حيث يرى المسؤولون الباكستانيون بأن حكومتهم ستسعى لجذب الدعم الأمريكي حيال قضية كشمير.

وفي صعيد السياسة الخارجية كذلك تُعد قضية تحسين العلاقات السياسية والتجارية مع الصين تحدياً كبيراً لبایدن، مع أن الصين قد أرسلت تهنئة لبایدن على فوزه المرتقب في وقت متأخر مقارنة بالدول الأخرى.

أما روسيا فلم ترسل تهنئة لأي مرشح حتى الآن وتؤكد على أنها ستنتظر الإعلان عن النتائج بشكل رسمي. هذا في حين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كان أول من هنأ الرئيس الأمريكي ترامب على فوزه في انتخابات عام 2016م. وقد اتهم بايدن قبل مدة فدراتيف روسيا بالتدخل في الانتخابات الرئاسية الأمريكية. هذه العزلة بين روسيا والإدارة الأمريكية الجديدة كفيلة بتعكير العلاقات الثنائية بين البلدين والإخلال بأمن دول المنطقة.

تأثيرات فوز بايدن على أفغانستان

بقي بايدن نائباً للرئيس الأمريكي منذ اعتلاء أوباما كرسي الرئاسة عام 2009م وحتى عام 2017م، وهو يملك معرفة جيدة بأحوال أفغانستان كما أنه سافر إلى عدة أقاليم في داخل أفغانستان.

في السنة الأولى من عمل جو بايدن نائباً للرئيس الأمريكي شنت القوات الأمريكية هجماتها على أفغانستان والعراق عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر. في حين أن بايدن أبرز مخالفته للهجوم على العراق. في لقاء له مع وكالة سي إن إن الإخبارية عام 2012م، قال بايدن بأن على الولايات المتحدة الأمريكية أن تُخرج جميع جنودها من أفغانستان حتى عام 2014م. حسب رؤيته فإن أمريكا هجمت على أفغانستان لأجل القضاء على مركز تنظيم القاعدة، وما أن تنظيم القاعدة قد ضعف جداً في أفغانستان فإن إرساء الأمن في البلد يبقى مسؤولية القوات الأفغانية ولا ترغب الولايات المتحدة الأمريكية بالبقاء هنا. إلا أن الرغبة في منع وجود أي مخاطر تهدد الولايات المتحدة الأمريكية هو ما حداً بأمريكا لتنشئ معسكرات - بالإضافة إلى باكستان - لتعين على تشكيل جيوش لمكافحة الإرهاب. 5 وقد صرح بايدن من قبل بأنه سيتم تفويض شؤون أفغانستان إلى باكستان مما أثار ردود فعل واسعة بين فئات الشعب الأفغاني.

في عام 2011م كان بايدن قد ذكر للرئيس الأفغاني السابق حامد كرزاي بأن باكستان أهم بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أفغانستان بنسبة خميس في المائة. كما قال لكرزاي بأن فترة بوش الذهبية قد انتهت بالنسبة إليكم، ومشكلة طالبان تقع على عاتقكم كما أن مشكلة القاعدة تقع على عاتقنا. 6 إن إظهارات بايدن حيال أفغانستان تدل على أن أمريكا لا تؤيد وجود نظام قوي في أفغانستان.

بالنظر إلى تصريحات جو بايدن السابقة حول أفغانستان ممكن القول بان الشعب الأفغاني قد لا يشهد تقدما جديرا بالاهتمام مع قدوم الحكومة الأمريكية الجديدة، كما أن سقوط الضحايا من الافغان قد يستمر في البلد. من جانب آخر أبدى الرئيس الأفغاني محمد أشرف غني أمله في استمرار العلاقات الإستراتيجية بين أمريكا وأفغانستان، ضمن تهنئته لبايدن على فوزه في الانتخابات.

بايدن و اتفاقية الدوحة

بالنظر إلى تصريحات بايدن حول أفغانستان فإن اتفاقية الدوحة التي تم توقيعها فترة حكم ترامب قد لا نتائج مطلوبة للشعب الأفغاني. صرح تنظيم طالبان بأن فوز بايدن في الانتخابات الرئاسية شأن أمريكي داخلي، وطالبوا الحكومة الجديدة بالبقاء ملتزمة باتفاقية الدوحة وذلك لوجود اشخاص وتيارات تكمن مصالحها الخاصة في استمرار الحرب في أفغانستان ولذا تعمل على تطويل الحرب مما سيكون له تبعات سلبية على الجانب الأمريكي.

من جانب آخر صرح النائب الثاني للرئيس الأفغاني سرور دانش بأن على الحكومة الأمريكية أن تُعيد النظر في اتفاقية السلام، للضغط على حركة طالبان وتقليل مستوى العنف في البلد. 7

بعد تصريحات دانش المذكورة ذكر النائب الأول للرئيس الأفغاني أمر الله صالح في مؤتمر أمني عُقد مؤخراً بمدينة هرات بأن الحكومة الأفغانية لا تعترف باتفاقية السلام، وذلك لأن الحكومة الأفغانية بعد توقيع الاتفاقية المذكورة قامت - بالتنسيق مع المجتمع الدولي - بإطلاق سراح 5000 سجين من المنتمين لطالبان، ومع ذلك فإن العنف مستمر في البلد افغانستان. 8

لاشك ان هذا النوع من التصريحات في فترة المفاوضات بين طالبان والحكومة الأفغانية تتيح الفرصة لأمريكا بأن تستغل اتفاقية الدوحة حسب مصالحها الوطنية.

القادة العسكريون في أمريكا يعتقدون بأن خروج قواتهم من أفغانستان حسب ما التزمت به حكومتهم في اتفاقية الدوحة سيتم حسب الأوضاع وإذا وُجد خطر يتهدد المصالح الأمريكية في أماكنهم حينها أن يبقوا في أفغانستان لمكافحة تلك المخاطر.

من الأسف ان بعد توقيع اتفاقية الدوحة معدل العنف في أفغانستان ما زال في ازدياد مستمر. المستشار السابق للأمن الوطني الأمريكي مك مستر ذكر في لقاء مع بي بي سي أن توقيع الاتفاقية مع طالبان كان أكبر فشل في السياسة الخارجية لحكومة ترامب، ويرى أن الولايات المتحدة الأمريكية تحالفت مع طالبان في صف مُعادٍ للحكومة الأفغانية.

من جانب آخر أرسل وزير الدفاع الأمريكي السابق مارك إسبر خطابا للبيت الأبيض وأبدى فؤيه قلقه حيال سحب القوات الأمريكية من أفغانستان، وناشد بأنه قد لا يتم سحب القوات الأمريكية بشكل فوري.

بالنظر إلى تصريحات جو بايدن آنفة الذكر حيال أفغانستان يتضح أن نجاح عملية السلام الأفغاني ليس ضمن الأهداف الأساسية للبيت الأبيض، ومن هنا قد يتعثر مسار السلام الأفغاني ويواجه بعض التحديات. ما يظهر من تصريحات بعض القادة العسكريين الأمريكيين هو أن بايدن قد يُخالف بنود اتفاقية الدوحة ويُقيي عددا من القوات الأمريكية في أفغانستان، و يخطو مستقبلا في الاتجاه الذي يحفظ مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان والمنطقة، ذلك لأن مصالح أمريكا أولى لديهم من استقرار السلام في أفغانستان والمنطقة.

لاجل هذا على حركة طالبان والحكومة الأفغانية أن يتخذوا خطوات مؤثرة لإنجاح عملية السلام في أفغانستان حيث تبدلت أرضها إلى ساحة حرب بالنيابة لدول المنطقة. لأجل إنجاح عملية السلام الأفغاني يتحتم على الطرفين الاتفاق على وقف إطلاق النار وذلك لأن الحرب الجارية من الأسف إنما تحصد أرواح المواطنين الأفغان. وإذا بقيت الحرب على نحو ما هي عليه الآن فإن ذلك ستتيح الفرصة لمخالفى مىسرة السلام لعرقلة محادثات السلام الأفغاني - الأفغاني.

الهجوم الإرهابي على جامعة كابول وتأثيراته على عملية السلام



في يوم الاثنين الموافق 2/نوفمبر/2020م اقتحم ثلاثة مهاجمون بوابة جامعة كابول ودخلوا في اشتباك مسلح مع القوات الأمنية لأكثر من 24 ساعة. أعلنت شرطة كابول أنه تم اعتقال 13 شخصا لأجل الإهمال الوظيفي المتعلق بالهجوم المذكور. في هذه الهجمة بلغ عدد الضحايا 22 قتيلا و 40 جريحا معظمهم طلاب بجامعة كابول. 9

الهجوم المسلح على المركز العلمي الأكبر في البلد والذي يمتد تاريخه لأكثر من مئة عام أحدث صدمة مدوية كما أنه أثار العديد من التساؤلات في أذهان المواطنين. يتساءل الشعب عن الدوافع التي جرّت إلى وقوع الهجوم وعن كيفية دخول المهاجمين لحرم الجامعة حاملين أسلحة خفيفة وثقيلة، كما يتساءلون عن مكن الخلل والتقصير.

ذكرى أليمة للشباب الجامعي في البلد

أحدثت هجمات يوم الاثنين - الثاني من نوفمبر - حالة من الذعر في الأوساط الأكاديمية - الجامعية وكذلك لدى عامة الشعب. لقد أدمى الهجوم المذكور قلوب المواطنين وأدخل البلد في حالة عزاء شامل. تم الهجوم على مبنى تدريبا الحقوقية بالجامعة الذي كان يضم وقت الهجوم طلاب كلية الإدارة والسياسات العامة وفصلا من كلية الحقوق والعلوم السياسية.

السيدة شكيلا (32 عاما) طالبة بالسنة الرابعة في كلية الإدارة والسياسات العامة بجامعة كابول، وهي إحدى من نجوا بحياتهم من الهجوم الأخير على الجامعة. مع أنها بقيت حية إلا أن الحدث أصابها بصدمة نفسية وذلك لأنها رأت بعينها مقتل زملاءها. تقول شكيلا: "سُمع صوت إطلاق الرصاص بداية الساعة 10:46 صباحا، وانقطع التيار الكهربائي وزامن ذلك انتهاء الدرس وتوديع المدرس للطلبة، وحينما أراد الخروج من الفصل اشتد إطلاق

النار. طلب الأستاذ من الطلاب أن يزحفوا على الأرض إلا أن الطلق الناري اشتد أكثر وألقيت بالسرعة قبلة في الفصل". تُضيف شكيلا قائلة: "لقد كنتُ مع عدد من زميلاتي في زاوية الفصل الخلفية، وقد تظاهرتنا بالموت وسقطت علينا الكراسي وتناثرت على وجوهنا وأجسادنا دماء وأشلاء زملائنا، ولذا ظنوا بأننا من القتلة. لم أعتقد أنني سأبقى حية، نطقتُ بالشهادتين عدة مرات ومررت بحالة لا توصف، كنتُ أدعو فقط، الفصل الضيق امتلأ بالدم والدخان وبقينا على حالنا هذا عدة ساعات حتى حضرت الشرطة انقذونا"¹⁰

هذه الذكرى الأليمة ذكرى واحدة من عشرات الطلاب الذين شهدوا الحدث وعانوا الموت أمامهم وستبقى أحداث هذه الذكرى منحوتة في أذهانهم دائما.

من المسؤل؟

المهجوم على فئة الشباب المثقف من المجتمع والذي ينشد إعادة إنشاء بلده صدم سكان كابل وأثار غضبا واسعا. من الصعب تخيل إمكانية قيام أحدٍ ما بهذه الجريمة ببرودة دم وجمود المشاعر.

تبني تنظيم داعش المهجوم على جامعة كابول ونشر صوراً لرجلين ملثمين استهدفا حفل تخريج القضاة والوكلاء. في حين أن تنظيم طالبان أعلن براءته من التورط في الحدث المذكور.

إلا أن النائب الأول لرئيس الجمهورية السيد أمر الله صالح ذكر بأن بيان داعش بيان مزور وقال إن الأسلحة التي تمت مصادرتها لا تطابق الأسلحة التي تظهر على الصور المنشورة من قبل داعش. واستنادا إلى العثور على علم طالبان في موقع الحدث يقول أمر الله صالح إن الهجمة من قبل طالبان لا من تنفيذ داعش.

نُشر مقطع فيديو عقب الحدث وازداد الموضوع إهاما حيث يتضمن المقطع لقطات لشبه مسلحين ملثمين من داعش وهم ينكرون التورط في الهجوم المذكور ويتهمون الطالبان بالقيام على الهجوم. يرى الكثير من الخبراء بأن المقطع مزور، كما أنهم يتساءلون عن مدى حاجة طالبان إلى أخذ علمهم لموقع الهجوم إذا أرادوا أن يكتسبوا تورطهم في العملية. نشر تنظيم طالبان بيانا أدان فيه الهجوم واتهم فيه الحكومة بدعم تنظيم داعش. تساءل المتحدث باسم حركة طالبان ذبيح الله مجاهد بنبرة عصبية قائلاً: " كيف أمكن للمهاجمين أن يجدوا وقتنا لخط رسومات على الجدران؟ وما هو الغرض من أخذهم للعلم معهم؟" كما ذكر بأن الانتقادات الموجهة في هذا الصدد للمعارضة المسلحة للحكومة انتقادات باطلة. يقال أن الهجوم الأخير يُشبه الهجمة التي شنت عام 2016م على الجامعة الأمريكية في كابول التي سقط جرحاها 13 قتيلاً.¹¹

¹⁰ <https://www.google.com/amp/s/www.bbc.com/persian/afghanistan-5489488.amp>

¹¹ <https://www.google.com/amp/s/www.bbc.com/persian/afghanistan-54824697.amp>

للأسف لم يكن هذا الهجوم على المراكز العلمية هو الأول من نوعه في أفغانستان. في الحدث المشابه الأخير تم استهداف مركز "كوثر" التعليمي في غرب كابل بمجموع انتحاري راح ضحيته على أقل تقدير 24 قتيلا و 57 جريحا وكان كل الضحايا من فئة الشباب.12

تأثيرات الحدث على عملية السلام

إن عملية السلام في الفترة الراهنة تخوض مرحلة تحرك و انتاج من أي وقت مضى. مع وجود الآمال والبشائر في عملية السلام الأفغاني إلا أن العملية محاطة بالمخاوف والأخطار المحدقة. مع أن الشعب الأفغاني يعلم أن عملية السلام لن تؤتي ثمارها قريبا إلا أن عدم اعتمادهم لحل آخر سوى إخماد الحرب القائمة يجعلهم يترقبون بقلوب حري النتائج الإيجابية التي ستسفر عنها مفاوضات السلام.

إلا أن اشتداد أوار الحرب في الأسابيع الأخيرة واستهداف الأفراد العزل من قبل المعارضين المسلحين تسبب في تعثر عملية السلام وتباطؤها. حادثات مقتل الطلاب في إحدى مراكز تعليمية في غرب كابل قبل أيام كان آخر حدث من هذا النوع وقد أطفأ الأمل في القلوب بعد طول انتظار لاستقرار السلام الوطني الشامل.

في حين أن مخالفتي السلام قد نشطوا داخل وخارج البلد حتى يُفسدوا عملية المفاوضات الجارية بين الحكومة الأفغانية و طالبان وقد تحركت الأيدي الخفية الغادرة، تقتل العزل إلا أن عامة الشعب يرون أن استمرار الحرب والقتل والدمار في البلد يرجع إلى تقصير حركة طالبان وذلك لعدم قبولها مقترح وقف إطلاق النار الفوري والخال من أي اشتراطات.

عقب الحدث الدامي الأخير في جامعة كابول، وقف الطلاب المعارضون أمام بوابة الجامعة وصاحوا مرددين شعارات تندد بحركة طالبان، كما طلبوا من اللجنة الحكومية المُفاوضة أن توقف فورا محادثات السلام وتعود إلى أفغانستان ولا تستأنف المفاوضات إلا إذا قبلت الحركة مقترح وقف إطلاق النار.

بالنظر إلى حدث جامعة كابول الأليم نعلم أن مسؤولية اللجان المُفاوضة تزداد خطورةً. إن الشعب الأفغاني يُناشد اللجان المُفاوضة (وفود طالبان والحكومة الافغانية) أن يصلوا بالمفاوضات إلى نتائج في أسرع وقت. لا يصح إطلاقا أن يُضيق الطرفان المُفاوضان الوقتَ و ينتظرا مصير الانتخابات الأمريكية وقرارات الحكومة الأمريكية الجديدة حيال السلام الأفغاني. إن السلام هو ضرورة الوقت والواجب الشرعي والوطني المنتحتم على الأفغان كما أن مفتاح هذا السلام في يد اللجان المُفاوضة في الدوحة. على لجان التفاوض أن يمهّدوا الطريق للاستقرار

والسلام الدائمين في البلد قبل أن تحل مصائب أكبر وتُسفك دماء أكثر في أفغانستان، وإذا لم يفعلوا ذلك سيصيبهم العار والندامة أمام الله تعالى وأمام الشعب الأفغاني.



مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية هي مؤسسة مستقلة غير حكومية وغير ربحية، أسست عام 2009 في كابل. يعمل المركز لمتابعة وتنمية السياسات في أفغانستان والمنطقة عن طريق الحوار البناء والدراسات العلمية الدقيقة والموضوعية. من أهداف المركز كذلك إيجاد ارتباط بين الدراسات الحديثة والسياسات بحيث تصير كافة السياسات المتخذة مستندة على المعايير الأكاديمية والمدرسة.

[www. csrskabul.com](http://www.csrskabul.com)